المتعبد بتلاوته المتحدي باقصر سورة منه للاعجاز
وهذا هو المسمى في عرف الاصوليين بالقرآن فالظاهر
فالاضافة علي هذا البيان انه ليس من قبيل الصفات
المخلوقين واما المسمى في عرف المتكلمين بحيث هو
ينصرف الاسم اليه عند الاطلاق فهو المعنى النفسي
القايم بذاته المدلول له فالاضافة علي هذا من
اضافة الصفة الي الموصوف وهو ادل معجزاته صلى
الله عليه وسلم وادومها لبقايه معجزة بعد موته صلى
الله عليه وسلم الي يوم القيمة وقد قيل ان يخرج هو
بحسب المعنى عنه شي من معجزاته صلى الله عليه وسلم
ولذا صرح به مع الاشارة الي غيره اجمالا بادات التبعيض
وكيفية الاستدلال بها علي نبوته صلي الله عليه وسلم
كما هو العمدة بين القوم في اثباتها والزام الحجة على
المعاندات تقول انه صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة
واظهر المعجزة وكل من كان كذلك فهو نبي اما ثبوت
دعواه صلى الله عليه وسلم النبوة فبالتواتر والاتفاق
حتى جرى ذلك لوضوحه مجرى الشمس واما ثبوت
اظهاره المعجزة فلانه اتى بالقرآن واخبر عن بعض
المغيبات واظهر افعالا علي خلاف المعتاد بلغت
جملتها حد التواتر وان كانت تفاصيلها احادا
وقوله معجز اسم فاعل اعجز نعت موضح مخرج لغير
القرآن من ساير كتب الله تعالى وان كانت كلامه
وللاحاديث القدسية اذ لا معجز من كلامه سبحانه
وتعالي

وتعالي الا القرآن بالاجماع اي معجز كل فرد من افراد
الانسان المسمى بالبشر لبدو بشرته اي جلده هو
عاجزا عن معارضته والاتيان بمثله بل كل المخلوقات
كذلك اشارة الي قوله عز وجل قل لين اجتمعت الانس
والجن علي ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والاقتصار
في الاية علي الثقلين لانهما اللذان يتصور منهما
المعارضة والتصدي للمعارضة لانتفا معرفتها هو
كاقتصاره في النظم علي الانس لانهم الذين تصدوا
لها ذكر بالفعل والا فالملايكة ايضا لو تصور منهم
التصدي للمعارضة كذلك لا ياتون بمثله وبيان
اعجازه المجمع عليه انه صلى الله عليه وسلم تحدى
به ثم دعا الي الاتيان بمثله ثم بعشر سور ثم بسورة
مثله جميع البلغا والفصحا من العرب العربا مع
كثرتهم وشهرتهم بغاية العصبية وحمية الجاهلية
والدفاع عن الاحساب ونحو ذلك فعجزوا واثروا هو
مقارعة السيوف علي معارضة الحروف فلو قدروا
علي المعارضة لعارضوا ولو عارضوا لنقل الينا بالتواتر
لتوفر الدواعي علي نقله كذلك والعلم بكل ذلك
قطعي لا يقدح فيه احتمال انهم تركوا المعارضة مع القدرة
عليها او انهم عارضوا ولم ينقل الينا لمانع او لعدم
المبالات وقلة الالتفات او للاشتغال بالمهمات
وقد اختلفوا في الوجه الذي اعجز به بعد الاجماع علي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)